ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون
العدد (1400) الثلاثاء (30) كانون الاول 2008

صاحب اغنية كَلبك صخر جلمود

صالح الكويتي يعود للحياة بعـــد 30 عامـــاً على وفـــاته

استيقظ الفن الغنائي على مفاجأة غير متوقعة هي عودة الفنان العراقي صالح الكويتي الى الحياة الفنية وسوق الكاسيت العربي بعد ٣٠ سنة من وفاته حيث توفي في منتصف الثمانينيات، حيث جرى انتاج ألبوم جديد له، المفاجأة لم تنته بعد لأن من قام بالاشراف على الألبوم وتوزيعه هو ابنه Shlomo ALkvity أي سليمان الكويتي، ويجري تداوله حاليا في العالم.

يحتوي الألبوم، كما جاء في رسالة خاصة بعثها ابنه سليمان الى أحد المواقع الفنية على الانترنت على العديد من الأغاني الكويتية التي كان يغنيها والده، كما يقدم فيه اغاني خاصة بالراحلين عبداللطيف الكويتي وخضيري بوعزيز، الى جانب بعض الأغاني الكويتية القديمة التي كان يتميز بها صالح عزرا لعبدالله الفرج وبن فارس وغيرهما، ويحتوي الألبوم الذي طرح على هيئة CD العديد من الأغاني وباسمه الأصلي صالح الكويتي.

كما طرح شلومو أيضا CD آخر لعمه داود عزرا الكويتي الذي اشتهر بالعزف على العود ومصاحبة اخيه صالح في الثلاثينات أثناء الحفلات الغنائية والجلسات التي كانا يقيمانها في منطقة شرق، ولا يحظى داود بالمكانة الفنية والشهرة الواسعة التي يحظى بها أخوه صالح، ولذلك لا يتميز بأي أغان خاصة به، فقدم في الألبوم مجموعة من الأغاني يبدو ان سليمان هو الذي قام بجمعها.

وعبر شلومو في الرسالة التي بعثها الى الموقع عن فرحه الشديد لأن أغاني والده وعمه يغنيها الجيل الحالي، وهذا يعني انهما قدما أغاني خالدة كما يقول، ولا استغرب هذا التفسير الغريب من شلومو والوصف غير الدقيق الذي قدمه، لأنه على ما يبدو يجهل اصول الأغاني التي يقدمها في ال CD ويعتقد انها اغان لوالده، بينما هي اغان تراثية قديمة وفولكلور كويتي قديم، وبقاؤه في ذاكرة الأجيال تعني انها أغان أصيلة وليست لأنها من غناء صالح عزرا الكويتي.

ومن الناحية الفنية يعتبر هذان الألبومان وثيقة فنية تراثية عراقية مهمة، لأنها تقدم أغاني عراقية قديمة، وان كانت في الأصل أغاني عراقية موجودة ويغنيها فنانون كبار، كما انها تقدم الى جانب الغناء ذلك الجو العراقي القديم للجلسات الشعبية التي كانت سائدة في الثلاثينات.

اما عن صالح وأسرته فيقول د يعقوب يوسف الغنيم الباحث في التراث الكويتي: لم يكن صالح وأخوه وعائلتهما ومجموعة اليهود الذين هم منهم من أهل الكويت، بل جاءوا من العراق وعاشوا بين الكويتيين كأنهم منهم

وتابع دالغنيم:

كان لصالح اصدقاء في الكويت أغلبهم من الفنانين منهم عبداللطيف الكويتي، وكانوا يزورونهم في العراق، ويبدو انهم من هنا أخذوا هذا الاسم، وكانوا يبحثون دائما عن أي فرصة للعودة الى الكويت أو ليثبتوا انهم كويتيون، وهذا غير صحيح أبدا، والتاريخ يجب ان ينقل بأمانة، ولقب <الكويتي> جاء لأنه ذهب مع عبداللطيف الكويتي لتسجيل اسطوانات له، وفي مقر التسجيل عندما عرفوا ان عبداللطيف يلقب بالكويتي اطلقوا اللقب نفسه عليهم جميعا، ولم يطلق الكويتيون عليه هذا اللقب وانما الشركة الأجنبية التي سجلت لهم الاسطوانات.

ومن المعروف ان أغاني صالح وأخيه داود كانت تبث في اذاعة اسرائيل منذ قيام اسرائيل في الاربعينات، وكانت تبث باسم صالح الكويتي،

ولد صالح (١٩٠٨-١٩٨٦) وداود (١٩١٠-١٩٧٦) الكويتي كانا موسيقيين يهوديين كويتيين لعائلة يهودية كويتية من اصل عراقي يعتبران من الموسيقيين المهمين في النصف الأول للقرن العشرين.

صالح الكويتي – موسيقار عراقي كبير. تميز بالحانه الرائعة وعزفه المدهش. اشتهر في الثلاثينات والاربعينات من القرن الماضي بوضع الالحان الخالدة لمعظم مطربي ومطربات تلك الحقبة – امثال سليمة مراد وزكية جورج ومنيرة الهوزوز وسلطانة يوسف وبدرية أنور وجليلة ام سامي وعفيفة اسكندر وراوية ونرجس شوقي وزهور حسين ،، كما وضع الكثير من المقدمات واللزمات الموسيقية لداخل +حسن وحضيري أبو عزيز.

– ولد صالح الكويتي في منطقة شرق في مدينة الكويت عام ١٩٠٨. وقد ابدى صالح وكذلك اخوه داود الذي ولد عام ١٩١٠ شغفا بالموسيقى منذ الصغر، وتلقيا دروسا في العزف والغناء لدى الموسيقار الكويتي المعروف خالد البكر. في البداية تعلما الالحان الكويتية والبحرينية واليمانية والحجازية. وتعرفا على الموسيقى العراقية والمصرية بالاستماع إلى اسطوانات. وحين تقدما في العزف والغناء اخذا يشتركان في احياء حفلات لدى المعارف والاقرباء والشيوخ والوجهاء في الكويت اولا ثم في اقطار الخليج.

– كان صالح الكويتي ماهرا في العزف على الكمان واشتهر اخوه داود بالعزف على العود. وفي عام ١٩٢٧ رافقا المطرب الكويتي المعروف عبد اللطيف الكويتي إلى البصرة لتسجيل اسطوانات.

– في البصرة نال الاخوان الاعجاب والتقدير من مطربين عراقيين كبار ومن العاملين في حقل الموسيقى والغناء. كما استغلا وجودهما هناك لتوسيع مداركهما في اصول المقام العراقي وتفرعاته.

– في عام ١٩٢٩ قررا الانتقال نهائيا إلى بغداد حيث عملا كعازفين في ملهى الهلال، وهناك اقترحت المطربة العراقية المشهورة سليمة مراد على صالح الكويتي ان يحاول تلحين بعض الاغاني، فاخذ قطعا شعرية من الشاعر الغنائي المعروف عبد الكريم العلاف ولحن في فترة قصيرة عدة اغان منها قلبك صخر جلمود، هوّه البلاني، آه يا سليمة، ما حن عليّ، منك يا اسمر، خدري الجاي خدري. لقيت هذه الاغاني اقبالا منقطع النظير من قبل الجمهور، الامر الذي شجع صالح الكويتي علي اعطاء التلحين اهتمامه الاول.

– استمر صالح الكويتي في نفس الوقت في عزف وغناء الاغاني الكويتية وكان يحي حفلات خاصة للوجهاء الكوبتيين الذين كانوا يزورون العراق كما سافر احيانا إلى الكويت لاحياء حفلات للجمهور الكويتي الذي كان ولا يزال يكن الاحترام والتقدير لاهتمام صالح واخيه داود بالتراث الموسيقي الكويتي.

– في عام ١٩٣١ كان لصالح الكويتي لقاء فني هام مع الموسيقار المصري الكبير محمد عبد الوهاب الذي زار بغداد لاحياء حفلات غنائية على مسرح حديقة المعرض. وقد ابدى عبد الوهاب في حينه اهتماما خاصا بالالحان العراقية ونقلها من صالح الكويتي بالنوتة في لقاءاتهما الليلية، وخاصة لحن اللامي الذي وسعه صالح الكويتي ولم يكن معروفا خارج العراق وقد استعمله عبد الوهاب فيما بعد في تلحين عدد من اغانيه.

– في عام ١٩٣٢ زارت بغداد سيدة الغناء العربي ام كلثوم واعجبت باغنية قلبك صخر جلمود التي لحنها صالح الكويتي للمطربة سليمة مراد. وقد غنت ام كلثوم هذه الاغنية في حفلاته بعد ان علمتها سليمة مراد اللحن والكلمات. وهذه هي المرة الوحيدة التي غنت فيها ام كلثوم لملحن غير مصري.

– حين اقيمت الاذاعة العراقية عام ١٩٣٦ كلفت الحكومة صالح الكويتي بتشكيل فرقة الاذاعة الموسيقية. وقد عملت هذه الفرقة برئاسته إلى ان استقال عام ١٩٤٤، وقد استمر في تقديم برامج خاصة في الاذاعة بعد استقالته.

– في عام ١٩٤٧ وضع صالح الكويتي الموسيقى التصويرية لاول فيلم سينمائي عراقي – عليا وعصام – ولحن جميع اغانيه التي ادتها بطلة الفيلم المطربة سليمة مراد.

– في عام ١٩٥١ وبحكم الظروف التي نشأت بسبب النزاع العربي الإسرائيلي وصدور قانون اسقاط الجنسية ترك الشقيقان صالح وداود الكويتي العراق، فكان ذلك بالنسبة لهما نهاية حقبة حافلة بانتاج فني غزير منحهما مكانة مرموقة في الاوساط العراقية السعبية والرسمية على حد سواء

– توفي صالح الكويتي في إسرائيل عام ١٩٨٦، وبقيت اغانيه والحانه يرددها العراقيون حتى يومنا هذا.

– قال المايسترو عهبد الرزاق العزاوي في برنامج «الاغاني» الذي اذاعه تلفزيون «الحرة» العراقي عام ٢٠٠٥ : «ان صالح الكويتي يعتبر مؤسس الاغنية العراقية، وعلى الرغم من انه بدأ في الثلاثينات الا انه يعتبر المؤسس وواضع الاسس والقواعد للاغنية العراقية، والذين جاءوا بعده من الملحنين اخذوا على نهجه ومدرسته في التلحين والصياغات اللحنية والايقاعية، وهو كان أول من اسس الاغنية المأخوذة اساسا من المقام العراقي.

– قال الناقد الموسيقي الاستاذ عادل الهاشمي في نفس البرنامج : «يمكن القول ان صالح الكويتي هو من اعظم الملحنين الذين انجبهم العراق في العصر الحديث ، وانا اشاطر الاستاذ العزاري فيما يتعلق بانه منشيء الاغنية العراقية الحديثة.

– الفنان وخبير المقام العراقي حسين إسماعيل الاعظمي قال في كتابه «المقام العراقي إلى اين» ان الملاحظ في الاغاني التي لحنها صالح الكويتي «تماسك البناء اللحني المستقى روحيا من الخزين التراثي المقامي .. واقتراب اللحن من التصوير المتقن لكلمات الاغنية ومعان

في يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨ تمت إقامة حفل للإحتفال بذكرى ميلاده المئوي في جامعة لندن في مركز الدراسات الشرقية والأفريقية .

وفاة الملك حسين بن علي

د. قاسم جبر السوداني

لَما رفض ملك الحجاز الحسين بن علي قبول المعاهدة التي عرضتها الحكومة البريطانية عليه واجتاحت الجيوش النجدية ارض الحجاز فقوّضت اركان الحكومة الهاشمية ابعدت الحكومة الانكليزية العاهل العربي (الملك حسين) الى جزيرة (قبرص) وألزمته بالاقامة فيها فلبث اسيرها نحو خمسة اعوام كانت صحته خلالها تسير من سيئ الى اسوأ وفي اواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٩٣٠ اضطر الملك فيصل بن الحسين الذهاب الى تلك الجزيرة ونقل والده الى (عمان) قاعدة امارة نجله الثاني الامير عبد الله بن الحسين.وقد اقترح احد النواب العراقيين ان يوفد وفداً باسم الحكومة العراقية الى عمان ليدعو الملك حسين الى الاقامة في بغداد فقبل الاقتراح وسافر الوفد في ٢٩ كانون الاول وكان برئاسة رئيس مجلس الاعيان السيد محمد الصدر وبعد ان التقى الوفد بالملك حسين الذي قبل الدعوة وقال انه سيلبيها عندما تتحسن صحته وتساعده على قطع الطريق بين عمان وبغداد.

وفي يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٣١ قدّم نائب الموصل (علي الامام) مقترحاً مؤيداً من ٢٥ نائباً طالبوا فيه الحكومة بتخصيص مبلغ شهري من واردات الحرمين الى الملك حسين فقبل الاقتراح في الحال ثم ظهر ان هذا الطلب يتعارض مع احكام (القانون الاساسي) اي الدستور.وفي ايار ١٩٣١ اشتد المرض على الملك حسين فقرر مجلس الوزراء ان يسافر الملك فيصل الى عمان ليتفقد صحة والده فسافر الملك فيصل ومعه اخوه الملك علي تاركاً نيابة الملك لاخيه زيد وفي ٣١ أيار عاد الملك فيصل الى بغداد. وفي ٤/ حزيران ١٩٣١ وافت المنية الملك حسين بن علي وهو في عمان فبكته عيون العرب في مختلف امصارهم واضطر محبوه في العراق الى اقامة المآتم على روحه اسبوعاً كاملاً كما اقامت مديرية الاوقاف العامة حفلاً تأبينياً في ١٤ آب بمناسبة الاربعين.

وثيقة فنية
مجلة الاذاعة والتلفزيون
العدد ١١٢
تشرين الثاني
١٩٧٤

خليل شوقي
واحاديث سريعة عن التجارب الأولى

حين فكرت باجراء حديث معه ، تذكرت صور «خليل شوقي» باطر مختلفة ، يشغل كل منها جانباً في ذهني .

قلت مع نفسي ، ان جلسة مع الفنان شوقي وهو متآلف مع اشياءه وعاداته المنزلية الصغيرة ، ستكون بلا شك مفتاح التعرف عليه دون وساطات مسرحية او تلفزيونية . لذلك بمجرد دخولي المنزل بسط الفنان نفسه امامي بصداقة وحرية.

انه يستقبل زائرا صـــديقاً وليس صحفياً بمعداته الرسمية . قال لي بعد مضي دقائق على جلوسي في غرفته :

« ارجو ان تكون الصحافة بخير وآمل ان اقرأ الكثير عن نشاطات المسرح والسينما في مجلتكم . التي أثق انها نافذة مفتوحة يطل منها الوجه الفني والثقافي لبلادنا ».

قلت له : فلنعتبر هذا اللقاء جزءاً من عملية الكشف التي تقوم بها الصحافة لدواخل واحد من الفنانين الذين يرتبطون والقراء بعلاقة صداقة قديمة .

ابتسم خليل شوقي ورسم على محياه اشارات الرضى وراح بما يشبه التداعي المدرك يسرد لي قصته مع الفن .

* «في سنة ١٩٣٥ وحين كنت في الصف الخامس الابتدائي ، اصدرت لوحدي نشرة مدرسية ، اعتقد انها كانت النشرة المدرسية الاولى في مدرستي . وبعد سنتين تحولت هذه النشرة الى شيء اشبه بالكراس . وخلال تلك الاعوام قرأت كتب التراث «كألف ليلة وليلة» و «كليلة ودمنة» وبعض المترجمات الروائية الروائية الطويلة ، الشائعة آنذاك ، «كالبؤساء» و «احدب نوتردام» ... وغيرها . لقد خلقت تلك القراءات بصورة عفوية في نفسي ، وضعاً كان بالنسبة لي الاستعداد المبكر للسير في طريق الفن .

قلت : تلك هي الاشارات الاولى ، فماذا عن سني الصبا ؟

* في سنة ١٩٤٤ ، كنت مهيأ بالطبع للدخول الى معهد الفنون الجميلة ، لانني لم اكن معزولا عن الحركة الادبية والفنية حيث كان اخي الاكبر «ابراهيم حقي» ، قاصاً وشاعراً وصاحب اهتمامات مسرحية ايضاً ، فهو قد كتب في الثلاثينات مسرحيتين . وكان اثره على توجيهي الفني ايجابياً الى حد بعيد . وفي السنة الاولى من المعهد ، استفدت من مادة الالقاء وموضوع تاريخ المسرح ، وكنت ابحث عن اغناء موهبتي الشخصية بالعمل في تقنيات المسرح ، كالديكور والاضاءة والنجارة . ولم يمضي عام واحد على دخولي المعهد حتى مثلت في مسرحية كتبها «حقي الشبلي».

– الم تحاول كتابة تمثيلية او مسرحية في ذلك الوقت

* نعم ، في سنة ١٩٤٧ كتبت اول عمل تمثيلي للاذاعة «من حياة موظف». عالجت فيه غلاء المعيشة ومشكلة الوساطات .

واستمر الفنان خليل شوقي يسرد لي مشاكل وحكايات طريفة تخص تلك الفترة ، حيث ان تاريخ هذا الفنان ولأكثر من ربع قرن غني بالدلالات والاحداث في الساحة الفنية ، والتي يصعب اختزالها في هذه العجالة .

فقلت :

– ما هي حكايتك مع الفرق المسرحية ؟

* في سنة ١٩٤٧ – آســف لاني قد اخطأ بذكر التواريخ ، فأنا لا اتذكر بشكل دقيق ، غير تاريخ واحد ، هو تاريخ زواجي – وانقطع عن الحديث لحظة ، خلته فيها ، انه يستعرض تاريخه الشخصي ، لكنه تنبه للسؤال مرة اخرى ، فاستأنف يقول :

في ذلك العام تشكلت الفرقة الشعبية للتمثيل من خريجي الدورة الاولى لمعهد الفنون الجميلة ، وهم كما اتذكر : عبد القادر توفيق ، وكريم هادي الحميد ، وابراهيم جلال ، وابراهيم الخطيب ، وعبد الجبار ولي ، وجاسم العبودي ، وعبد الستار البصام ومحمد حسين زوين . لقد التحقت بهذه الفرقة بعد ان تركت المعهد فترة اربع سنوات . وكان عمل الفرقة الاول ، هو مسرحية «فكتوريان ساردو» «شهداء الوطنية» التي تعرض فيها المؤلف لبعض المواقف الوطنية التي تحمل دلالات قريبة من الاوضاع السائدة في بلادنا آنذاك . وبعد ان سافر بطل المسرحية «ابراهيم جلال» الى ايطاليا ، قمت انا بدور البطولة .

– اعلم انك بدأت بمحاولاتك الاخراجية منذ فترة بعيدة ، فما هو اول تأريخ اخرجت به مسرحية ، تتذكره ؟

* بدأت مع يوسف العاني عام ١٩٥٠ ، اول محاولة اخراجية وبعد ثلاث سنوات لعبت دور يوليوس قيصر ، ثم مررت بحالة انقطاع وركود استمرت حتى عام ١٩٥٦ ، حيث اشتغلت في التلفزيون

ان تاريخ الفنان خليل شوقي مع التلفزيون مسجل على الشاشة الصغيرة . فقد تعرف عليه الناس الى حد بات لا يفارق ذاكرتهم عند ذكر التمثيلية التلفزيونية ، كما لا يفارقهم عند ذكر المسرحية العراقية. غير ان سؤالا قفز في ذهني فسألته : لا شك انك على صلة بما يدور ايضاً في الوسط الفني من نقاشات حول مشكلات النص التلفزيوني . فهل استطيع التعرف على وجهة نظرك بهذا الخصوص ؟

* ان التلفزيون يلعب اليوم دوراً هاماً وخطيراً في حياتنا الاجتماعية . ومن هنا تبرز حاجة التلفزيون المتزايدة الى كادر من الكتاب المتخصصين .

مشكلة النص التلفزيوني مشكلة قديمة ولكني اود التأكيد على هذه الحقيقة ، ان تعامل المخرج مع النص وفق نظرة تستوعب المضمون الفكري والسياسي له ، كفيل بأن يمنح التمثيلية التلفزيونية قيمة فنية عالية . ان على التلفزيون ان يخطط على المدى البعيد فيعمد الى تدريب كتاب سيناريو يمارسون عملهم بناء على صيغ علمية تدرك ما هو العمل التلفزيوني .

تقترب الساعة من الثانية عشر ليلا . والحديث مع خليل شوقي ذي شجون ، فقد بقيت هناك السينما وعلاقته بها وبقي المسرح من الستينات وحتى اليوم بحاجة الى مناقشة مستفيضة معه . ولكني وعملا بالقاعدة الاجتماعية الصحيحة التي تقول : «لا تستثمر حلاوة مضيفك فتنسى نفسك وتثقل عليه » انهيت حديثي مع الفنان خليل شوقي والساعة تدق الثانية عشرة .

(حسين علي عجمة)